

ديوان أبي إسحاق الإلبيري

فلکم أروح وأغتدي في غمرة ... مترددا فيها كمثـل الحائر .
وأرى شـبابي طاعنا في عسكر ... عني وشيبي وافدا بعساكر .
فغدت مطفرة علي ولم تزل ... قدما معلاة قداح الطافر .
ولقد رأيت من الزمان عجائبا ... جربتها بمواردي ومصادري .
فوجدت إخوان الصفا بزعمهم ... يلقاك أمحضهم بعرض سايري .
ولر بما قد شذ منهم نادر ... وأصولنا أن لا قياس بنادر .
وإذا نبا بي منزل أو رانبي ... صفقت عنه كالعقاب الكاسر .
فأجوب أرضا سهلها كحزونها ... عندي وأول قطرها كالآخر .
ولقد عجت لمؤمن في شـدقه ... جرس كناقوس ببيعة كافر .
لسن يهينم دائبا ولما يرى ... أن اللسان كمثـل ليث هاصر .
ولو أنني أدعو الكلام أجابني ... كاجابة المأسور دعوة أسر .
لكن رأيت نبينا قد عابه ... من كل ثرثار وأشدق شاعر .
فصمت إلا عن تقى ولربما ... قذفت بحار قريحتي بجواهر